مقال عن اهمية الصلاة وفضلها ومكانتها

الصلاة فرضٌ عظيمٌ فرضه الله تبارك وتعالى على المسلمين جميعًا، وفي هذا الفرض تتجلّى أسمى المعاني وأسمى الغايات من الشّرع الحنيف، ولهذا الفرض الأهميّة العظيمة والمكانة الكبيرة في الشّريعة الإسلاميّة الحنيفة، وقد أنزل الله تبارك وتعالى الكثير من الآيات القرآنيّة الّتي توضّح هذه الأهميّة والمكانة الفضيلة، وفيما سيأتي سنتعرّف على الصلاة وفضلها وأهميّتها ومكانتها في الشّريعة الإسلاميّة الحنيفة.

الصلاة

إنّ الصلاة في اللغة تعني الدّعاء بالخير، حيث ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَصَلِّ عَلَيهِم إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُم}[1]. ومعنى صلّ في هذه الآية أي ادعُ بالخير لهم، وأمّا عن معناها في الشّريعة الإسلاميّة فهي العبادة التي فرضها الله تعالى على المسلم، والتي لها أفعالها وأقوالها المعلومة فيفتتحها المسلم بالتّكبير ويختتمها بالتسليم.

ولقد فرض الله تعالى الصّلاة على جميع الأمم السّابقة، لكنّها لم تكن بالكيفيّة والتوقيت التي علّمنا إياها رسول الله صلّى الله عليه وسلم للمسلمين، فللصلاة أنواعها وأشكالها هيئاتها الّتي تختلف من ديانةٍ إلى أخرى، وفي الإسلام قد فرض الله تعالى على المسلم خمس صلواتٍ في اليوم والليلة يجب عليه أداؤها في كلّ يوم، وهي صلاة الفجر وصلاة الظّهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء، والله أعلم.[2]

أهمية الصلاة ومكانتها

الصلاة في الإسلام لها أهميّةٌ ومكانةٌ عظيمة لا تضاهيها في هذه الأهميّة أيّ عبادة أخرى، وقد توضّح ذلك من خلال ذكرها في القرآن الكريم في حوالي ستّين موضعًا مختلفًا، وحديث رسول الله عنها بكثرة والحثّ عليها والتّوصية بها، وفي الآتي نعرض بعض النّقاط التي توضح وتشير إلى مكانة الصّلاة وأهميّتها عن الله عزّ و جل، وهي:[3]

- الصلاة هي العبادة الوحيدة الّتي فرضها الله تعالى في السّماء في رحلة الإسراء والمعراج.
- الصلاة هي الرّكن الثّاني من الأركان الخمسة الّتي يقوم عليها الإسلام.
- الصلاة فرضٌ من عند الله تعالى لا يسقط عن المسلم ولا بأيّ حالٍ أبدًا.
- الصلاة هي الوصية الأخيرة الّتي أوصى بها رسول الله قبل وفاته أمته.
- الصلاة هي العمود الّذي يقوم عليه الدّين الإسلاميّ الحنيف.
- الصلاة هي شريعة جميع الأنبياء والرّسل عليهم الصلاة والسّلام.
- الصلاة هي الّتي تنهى المسلم عن اتّباع الفواحش والمنكرات الهوى.
- الصلاة هي كفّارةٌ للذنوب والخطايا الّتي يرتكبها الإنسان في حياته.
- الصلاة سببٌ في رؤية رسول الله ومرافقته في الجنّة يوم القيامة.
- حذّر الله تعالى تارك الصلاة وبيّن العذاب الأليم الّذي أعدّه لمن يتركها وينكرها.
- الصلاة سببٌ في نوال الجنّة في الآخرة بإذن الله تعالى.
- هي العبادة الّتي بصلاحها تصلح سائر الأعمال وبفسادها يحبط العمل كلّه.

فضل الصلاة

تعدّ الصلاة منبعًا للفضائل ومبلغًا لأسمى الغايات الّتي جاء من أجلها الشّرع الحنيف، وعلى كلّ مسلمٍ إدراك هذه الفضائل الّتي تقوّم سلوك المسلم وتقوّم حياته وتمهّد له السّبيل للفلاح والفوز في الآخرة، وهذه الفضائل هي:[4]

- إنّ الصلاة تدفع المسلم إلى القيام بالمزيد من الأعمال الصّالحة.
- إنّ الصلاة تدفع المسلم إلى اجتناب المنكرات والفواحش.
- إنّ الصلاة تعدّ أفضل العبادات والأعمال بعد الشّهادتين.

- بالصّلاة تُغسل الذّنوب والخطايا عن المسلم وتُكفّر.
- إنّ الصلاة تكون نورًا للمسلم في الدّنيا والآخرة تدلّه على الطّريق القويم.
- بالصلاة يرفع الله تعالى عباده إلى أعلى الدّرجات في الدّنيا والآخرة.
- تعدّ الصلاة أعظم أسباب دخول المسلم إلى الجنّة يوم القيامة.
- بالحرص على الصّلاة والمشي إليها تُكتب للمسلم في كلّ خطوةٍ حسنة.
- هي سببٌ في صلاة الملائكة على العبد المصلّي.
- في انتظارها يعدّ المسلم مرابطًا في سبيل الله تعالى.
- جعل الله تعالى في الخروج للصلاة أجرً كأجر المحرم في الحجّ.

شروط الصلاة

لكلّ عبادةٍ شروطٌ تحدّد صحّتها وقبولها، ومن الجدير بالمسلم أن يلتزم بشروط كلّ عبادةٍ وأن يتعلّمها، لئلّا يقع بما هو محرّمٌ أو خاطئ، وكما كلّ العبادات للصلاة شروطٌ يجب على المسلم مراعاتها وهي[مرجع 5]:

- أن يتطهّر المسلم من الحدثين الأكبر والأصغر.
- أن يتوضأ الوضوء الصّحيح الّذي نصّت عليه الشّريعة.
- أن يطهّر المسلم المكان الّذي سيصلّي فيه واللباس الّذي يرتديه.
- أن يستر المسلم عورته ويغطّيها بما لا يصف ولا يشف.
- أن يستقبل المسلم القبلة.
- أن يعقد المسلم النّية في قلبه قبل البدء في الصلاة.
- أن يصلّي المسلم الفريضة عند دخول وقتها، فلا تصحّ الصلاة إذا لم يدخل الوقت.

أدلة على أهمية الصلاة ووجوبها

فيما يأتي نعرض بعض الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الّتي تدل على أهمية الصلاة ووجوبها على المسلمين:

- قال الله تبارك وتعالى: {قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ}[مرجع 6].
- قال الله تبارك وتعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}[مرجع 7].
- قال الله تبارك وتعالى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ}[مرجع 8].
- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "إن أولَ ما يُحَاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ من عملِهِ : صلاتُهُ ؛ فإن صَلَحَتْ فقد أَفْلَحَ وأَنْجَحَ، وإن فَسَدَتْ فقد خاب وخَسِرَ"[مرجع 9].
- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "مُروا أَولادَكُم بِالصَّلاةِ وهُم أَبناءُ سبعِ سِنينَ، واضْرِبوهم عَليها وهُم أَبناءُ عَشرٍ، وفَرِّقوا بَينَهُم في المَضاجِعِ"[مرجع 10].